من اهله **كاتب** قد فتحت علي باب المعتبة واحوجتني الى ان اغلقه
عني بالمعذرة والحجة وكلفتني من ذلك ما لم يكن لي خلقا واعادة
ورايتك عجلت فقلت صيغة لسان كاذب واستعملت مقالة
بابر فاجر فاسمع وانصف ولا يذهبن بك هوى مسرف ولا يغلبن
عليك شيء سبق الى اذن او قلب فليس لك ان تغفل ولا تتغافل
ولا تجعل توهما كحق ولا يقينا كشك **كاتب** انا من الشوق اليك
على ما يستوي في العجز عن وصفه الخطيب المصقع والعيي المفحم
وحق لمن فقدك الا يقنع بغيرك ولا يسكن قلبه دونك لان الله
جعلك صفوا لا كدر فيه ووفاء لا غدر معه **فاما** ما ذكرت مما توجبه
لي وتتحراه في فبفضلك الذي سبق اليه استيجابي وبرك الذي
تقدم استحقاقي وحقيق من جمع الله له من خصال الفضل ما جمع لك
برب معروف اسداه واتمام جميل ابتداه **كاتب** لو اعتصم شوقي
بمثل سلوك عن صلتي لم ابتذل لك وجه الرغبة فيك ولا تحسيت
مرارة تماديك ولكن استخفتني صبابتي اليك فاحتملت صعب
قسوتك لعظيم قدر مودتك وانت احق من انتصر لصلتي من جفايه
والشوق من ابطائه **ابرهيم بن المدبر** ذكرت جعلني الله فداك
خوفك املالي والزيادة في اشغالي بكثرة كتبك فاقول يا اخي
قد مت قبلك لم ادرك فيما قلته عدلك هل يمل الروح جسده
والجسد جوارحه والجوارح سلامتها والسلامة دوامها ظلمتني
عفا الله عنك **فاما** الشغل فيك ولك فانه غير منقطع بذكرك
والفكر فيك والشوق والنزاع اليك والخوض والافاضة في

محاسنك

محاسنك والله ولي جمعنا سريعا بما هو اهله وقد كان والله
قلبي شديد التطلع الى ورود خبرك وعلم وصول كتابي اليك لما كان
يتصور لي من ابتهاجك به وانسك بقراءته قبل ساعة عن فاسعد على
موقع كتابك مني وجلالته في نفسي واغتباطي به وسكوني اليه وسروري
به فالحمد لله الذي تفضل من ذلك بما هو اهله ووليه **وله** اني
لا افقدني الله فائدة ودك كما فقدت ما كنت تطالعني به من
كتبك التي كانت متنزهات بصري ومراتع لبي ومسار قلبي
وكنت لا تخليني منها مبتديا او مجيبا ولا تحوجني الى التحريك فيها
مستبطئا او مستزيدا اعملت الفكر في ذلك فقلت اجفوة فكيف
يجفوا من ليس الجفا في طبعه او نبوا فكيف ينبوا الشكل عن شكله
ام شغل فهلا جعلني من شغله ام علة فكانت احرى بالمبادرة
بخبره ام وطنه منه بي فذلك لعمري اشبه به **فلما** كانت هذه
الخلة ابين في الوهم واغلب في الظن سكنت نفسي اليها وابت مع
سكونها الا ما عودته من النعمة بالمكاتبة والايناس بخبر السلامة
سعيد بن حميد ولكنك والله يتولى عونك لا تضعف عن حق
وان عرضت دونه العلل ولا تستسهل لك سبيل الى التقصير وان
سهلها العذر **وله الى محمد بن عيسى** فاما الوحشة لفراقك
فعلى حسب الانس كان بقربك والسرور بمكانك وما وهبه الله
منك لاخوانك فانك بحمد الله ممن لا يدخر عنهم مودة ولا ينفرد
عنهم بنعمة ولا يوثر نفسه عليهم في فائدة ولا يسلمهم عند ملمة ولا
يخليهم من محافظة ورعاية ولا ادري ادعو لك بدوام الحال التي انت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)